

# THE PRAGMATIC DIMENSION IN LINGUISTIC LISTENING (THE EFFECTIVENESS OF THE CONTEXT AS A MODEL)

KERFAOUI BENDOUMA<sup>1</sup>, LOUBACHRIA KHADIDJA<sup>2</sup>

<sup>1</sup>University Ziane Achour of Djelfa (Algeria), b.kerfaoui@univ-djelfa.dz

<sup>2</sup>University Ziane Achour of Djelfa (Algeria), khadidja.loubachria@univ-djelfa.dz

Received: 12/2023, Published: 01/2024

## Abstract:

De Saussure's research in the modern linguistic lesson brought about a cognitive revolution, so several theories and approaches appeared that seek to understand the language. One of them was pragmatic, studying this language in its various uses. What is the extent of the effectiveness of the context that the Arab grammarians saw in interpreting the structure and patterns of the language while they dealt with this phenomenon?

**key words:** pragmatics - linguistic listening - grammar - effectiveness – context.

البعد التداولي في السماع اللغوي (فاعلية السياق أنموذجاً)

د/ كرفاوي بن دومة<sup>1</sup>، د/ لباشرية خديجة<sup>2</sup>

<sup>1</sup>جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، b.kerfaoui@univ-djelfa.dz

<sup>2</sup>جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، khadidja.loubachria@univ-djelfa.dz

## ملخص:

لقد أحدثت أبحاث دي سوسير في الدرس اللساني الحديث ثورة معرفية فظهرت عدة نظريات ومناهج تسعى لفهم اللغة فكانت التداولية إحداها تدرس هذه اللغة في مختلف استعمالاتها وكنموذج للدراسة اخترنا ظاهرة السماع اللغوي عند النحاة محاولين الإجابة على الإشكال الآتي: ما الأبعاد التداولية التي تعرفها ظاهرة السماع اللغوي؟ وما مدى فاعلية السياق التي رآها النحاة العرب في تفسير بنية اللغة و أنماطها وهم يعالجون هذه الظاهرة؟

**الكلمات المفتاحية:** التداولية- السماع اللغوي- النحاة- فاعلية- السياق.

## مقدمة

إن جزءاً عظيماً مما تركه الأوائل حول التراث العربي القديم لا يمكن فهمه و قراءته إلا من خلال تلك الآليات و الأدوات التي استعملها و تركها أولئك العلماء المبدعون الذين عاشوا في زمن الفصاحة اللغوية الأولى، و شافهوا فصحاء العرب في ذلك الزمن.

وفي هذا الباب يقع النحو العربي موقع الدستور من العلوم اللغوية، باعتباره آلية و أداة لقراءة هذا التراث فهو الأصل من منظومة كلية لها جهازها المفاهيمي الخاص بها و من أدلته التي تفرعت عنها فروعها التي عول عنها النحويون لاستنباط القواعد النحوية (السماع) وقد أسسوا ضوابطهم وفق منهج معياري لحصر اللغة العربية وجمعها و ضبطها، فقد عد السماع مقياساً لسانياً يعتد به في جمع اللغة العربية.

وإذا قمنا بتفحص المنظومة الفكرية اللسانية العربية التي من خلالها نطل على هذا النحو نلمس أنها لا تخرج عن نوعين أساسيين :

1- معيارية شكلية " البصرة " من استقراء وقياس، فهما معاً يشكلان الإطار العام للمفوضات العربية.

2- ضوابط تداولية استعمالية استخدمها النحاة الأوائل كوسائل إجرائية ممارسة مثل: الرواية والمشافهة والسماع في جمع اللغة وضبطها ودراسة بنيتها وتفسير مختلف أنماطها على أساس تداولي استعمالٍ يستند في وصفه وتحليله على معطيات السياق الخارجي كسياق الحال، وغيرها من الضوابط التي احتكم إليها النحاة في تفسير ظواهر اللغة العربية.

وقد تناولت التداولية الحديثة هذا المكون (السياق) بشيء من الاهتمام على أساس أنه مكونا غير لغوي حاضرا بقوة كآلية لفهم و تفسير اللغة، ولهذا نجد هذا الاتجاه التداولي تتمثل مهمته في دراسة اللغة في التواصل من خلال توظيف تلك القواعد (الاستقراء) والآليات ومن هنا كان هذا الموضوع الذي يشتغل على أهمية السماع (الاستعمال) بوصفه معطى تداوليا في تحليل الظاهرة التركيبية ما يستدعي طرح الإشكاليات التالية :

- إذا كانت التداولية تؤكد على أثر هذا الاستعمال في عملية التواصل فهل يمكن أن نعد جهود اللغويين القدماء ضمن المجال التداولي في تحكيمهم للسمع ؟

وهل لصورة النحو التي وصفت النص المسموع قديما أن تؤدي بنا إلى قراءة النص نفسه على نحو مختلف؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة يجدر بنا أن نتطرق أولا إلى ماهية هذا الاتجاه التداولي، ثم طبيعة السماع اللغوي ، وأخيرا تناول ومراعاة النحاة لآلية السياق فهم تراكيب اللغة واستعمالاتها و من ثم فهم أغراض ومقاصد المتكلمين.

### في مفهوم التداولية :

تعد اللسانيات التداولية حقلا معرفيا حديثا من أهم مجالات البحث في اللغة ؛ تهتم بدراسة اللغة أثناء استعمالها في مختلف المقامات، والأحوال : أي تراعي مختلف السياقات التي قد يتعرض لها المتكلم وتعنى اللسانيات التداولية بأقطاب العملية التواصلية؛ فتهتم بالمتكلم ومقاصده، وتراعي حال السامع أثناء الخطاب، وتهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، ضمناً لتحقيق التواصل .

تعد التداولية بمفاهيمها و آلياتها مرتبطة ارتباطا وثيقا مع جملة من الحقول المعرفية لأنها تضم مستويات متداخلة،كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغوي، كالانتباه و الإدراك و الذاكرة المساهمة في اكتساب اللغة، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال. فهي تمثل حلقة وصل مهمة بين حقول معرفية عديدة، منها: الفلسفة التحليلية ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملاءمة، ومنها علوم التواصل، ومنها اللسانيات. وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين في " التداولية" فإن معظمهم يقرون بأن قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية

للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى: "علم الاستعمال اللغوي"<sup>1</sup>

ويهتم البحث التداولي بالدراسات اللغوية عندما تتلاقى فيه على وجه معين جملة ميادين من المعرفة المختلفة كعلم اللغة الخالص، والبلاغة، والمنطق، وفلسفة اللغة، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم المهمة بالجزء الدلالي من اللغة<sup>2</sup>. والتداولية تنطلق من مبادئ مستمدة من علم النفس الإدراكي وأشهر نظريات التداولية هي نظرية المناسبة القائمة على فكر المردود ولا بد من افتراض عمل التواصل على ضمان مناسب من أجل الوصول الى تفسير يحظى اهتمام المخاطب<sup>3</sup>.

لقد كانت اللسانيات في بداياتها تقتصر أبحاثها على دراسة مستويات اللغة وإجراءاتها الداخلية (جانب بنيوي)، وكذا وصف وتفسير النظام اللغوي ودراسة الملكة اللسانية المتحركة فيه (جانب توليدي)، وفي إطار ما يُصطلح عليه بـ "لسانيات الوضع"، فجاءت اللسانيات التداولية لتعالج في مقابل ذلك ما يسمى بـ "لسانيات الاستعمال" ولعل هذا ما جعلها أكثر دقة وضبطاً، حيث تدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطب<sup>4</sup>.

فالتداولية درس حديث النشأة، جديد في الطرح و المعالجة إلا إنه لا يمتلك حدوداً واضحة... تقع التداولية أكثر الدروس حيوية في مفترق طرق البحث الفلسفية واللسانية<sup>5</sup>، وقد تنوعت وجهات النظر بين الدارسين سواء عند مؤسسيها ومريديها في الغرب، أو عند دارسيها والباحثين فيها من العرب. ولعل السبب في ذلك يعود إلى تنوع مجالات اهتمام الباحثين أنفسهم<sup>6</sup>.

وإن أقدم تعريف لللسانيات التداولية هو تعريف (تشارلز موريس 1938م): إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، وهو تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي والمجال الإنساني إلى الحيواني والآلي<sup>7</sup>.

ومن تلك التعريفات الواسعة تعريف فرانسواز أرمينكو حيث ترى أن (التداولية تتطرق للغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معاً<sup>8</sup>.

ومن الباحثين العرب نجد صلاح فضل حيث عرفها بأنها "الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل، بشكل عام"<sup>9</sup>.

وهناك من الباحثين من ينطلق في تحديد مفهوم التداولية من عدة جهات كجورج يول الذي يرى أن التداولية تختص بدراسة المعنى من جهة المتكلم والسامع والسياق والعوامل المادية والاجتماعية<sup>10</sup>.

- فمن جهة المتكلم تهتم بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة. التداولية دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم.

-ومن جهة السامع تدرس الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالاً حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم... التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال.

-ومن جهة السياق تتضمن تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق فيما يقال... والتمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقا لهوية الذي يتكلمون إليه وأين ومتى وتحت أي ظروف. التداولية هي دراسة المعنى السياقي.

-ومن جهة العوامل المادية والاجتماعية " ينطوي القرب المادي أو الاجتماعي أو المفاهيمي على خبرة مشتركة حيث يحدد المتكلمون مقدار ما يحتاجون قوله بناء على افتراض قرب المستمع أو بعده. التداولية هي دراسة التعبير عن التباعد النسبي" هذه هي المجالات الأربعة التي تهتم التداولية بدراستها.

وهناك من الباحثين من نظري إلى التداولية على أنها مستوى جديدا من مستويات اللغة متنوع المعطيات فيرى أنها " مستوى حاسم على صعيد تحديد الدلالة وفهم تحولاتها وتغيراتها...حيث تتوجه فيه الدراسات اللسانية إلى العناية بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب، ويستطيع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، لاسيما المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق"<sup>11</sup>.

وتشمل هذه المعطيات معتقدات المتكلم، ومقاصده، وشخصيته، وتكوينه الثقافي، ومن يشارك في الحدث اللغوي، والوقائع الخارجية، ومن بينها الظروف المكانية والزمانية، والظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة، فضلا عن المعرفة المشتركة بين المتخاطبين، وأثر النص الكلامي فيها<sup>12</sup>.

وقد أطلق عليها مصطلح "المجال التداولي" ويوضحه كذلك بقوله " وقصدنا به: كل المقترضات العقدية والمعرفية واللغوية- القريب منها والبعيد - المشتركة بين المتكلم والمخاطب والمقامة لاستعمال المتكلم لقول من الأقوال بوجه من الوجوه"<sup>13</sup>.

### مفهوم السماع اللغوي:

لا مناص عند مباشرة تعريف السماع من البدء بتدبير المفهوم اللغوي، فالسماع هو ما سمعت به فشاخ وتكلم به، وكل ما التذته الأذن من صوت حسن السماع<sup>14</sup>.

فهو ما تلتقطه الأذن من أفواه الناطقين المستعملين للغة. فيقال...:«سمعت أعرابيا سمعت الثقة»<sup>15</sup> وعلى هذا فإن اصطلاح السماع يطلق"على الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها"<sup>16</sup>.

و " هو الأصل الأول من أصول الاستدلال النحوي وهو كلما نقله العلماء من نصوص لغوية عاديناها من مصادر اللغة الأساسية وفي مقدمتها القرآن الكريم بقراءاته المتواترة فالحديث الشريف ثم كلام العرب كلما نقل عنهم شعرا او نثرا سماعا وعلى العموم فإن السماع عند النحاة هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة الخارج عن كلام المولدين"<sup>17</sup>.

وإذا محصنا مفهوم السماع عندهم وجدناه أصلا من الأصول النحوية المقررة، ودليلا من أدلة الاحتجاج، هذا الدليل المعتمد بل هو الاول والمقدم على غيره من أدلة النحو.

**قواعد الاحتجاج:**

اشترط العلماء في الناقل أن يكون:

-منتبياً إلى قبيلة حجة من بين (تميم، أسد، قيس، كنانة، وبعض طيء)

-عدلاً رجلاً كان أو امرأة، متواتراً؛ بلوغ عددهم حداً لا يجوز فيه مثلهم الكذب، كنقلهم القرآن والسنة وكلام العرب .

وفي منقول اللغة العربية أن يكون:

-منتبياً إلى بيئة الفصاحة المحددة بالزمان والمكان، خالياً من لغة الحواضر أو الأعاجم صحيح السند .

-معلوم الناقل، فإن جهل فهو المجهول، وقد استشهد به "سيبويه" في كتابه فكان قدوة لغيره، ويُقبل ما ينفرد به الفصيح لاحتمال أن يكون سمع لغة فصيحة، باد المتكلمون بها .

فاللغات كلها حجة على رأي بن جني في الخصائص، في باب الاختلاف "اللغات كلها حجة"<sup>18</sup> .

**مصادره:**

اشتملت على نصوص القرآن الكريم، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب، من شعر ونثر، وقد استعمل "السماع" دليلاً إلى القاعدة قبل استخراجها وشاهدتها على صحتها قبل ذكرها<sup>19</sup> .

**1/القرآن الكريم:**

أدرك النحويون أنه ذروة الدرّى من كلام العربي، وهو أولى بأن يحتج به، وقد استشهد سيبويه (5180) بآيات القرآن الكريم، واعتبرها الأساس الأول في الاحتجاج .

وينبغي عدم الخلط بين القرآن وقراءاته فالقرآن (كلام الله) هو النص الشامل الكلي الموحد المتجانس ولو فهم النحاة باللفظ هذا المعنى \_ كما يقول تمام حسان \_ لما كان لأحد منهم أن يجادل في الاستشهاد بآية واحدة من أفصح نص بالعربية ولا أن يخضع هذا النص لأقيسة اختراعها النحاة اختراعاً وجرودها تجريداً وإنما نقصد بالقرآن عدداً من القراءات التي قد يكون بين أحداها والآخرى خلافاً في الصوت في صوت أو تركيب النحو آية من آيات القرآن هذه القراءات جميعاً منسوبة إلى النبي-ص-<sup>20</sup> .

**2/الحديث الشريف:**

عزفوا عن الأخذ به لعدم الثقة فيه، ذلك إلى جواز روايته بالمعنى، وبما أن الأحاديث قد تناولها الأعاجم وقد يقع اللحن كثيراً في كلامهم، فانقسم النحويون إلى قسمين :

- بعضهم رفض الاستشهاد به كأبي حيان (745هـ ت) وابن الضائع (ت 680هـ)

- ثم جاء بن مالك (682هـ) وأثر الاستشهاد بالحديث الشريف وتبعه ابن هشام (761هـ) وشرط أن يكون الحديث روي في الصدر الأول قبل فساد اللغة، ومرد هذا الاختلاف إلى تحري الدقة في توثيق النص المنقول<sup>21</sup>.

ويعد بحث خديجة الحديثي موقف النحاس من الاحتجاج بالحديث الشريف على ما اعلم أشهر ما قدم وألف في هذا الموضوع في عصرنا وقد خلصت دراستها الى نتائج يمكننا تلخيصها فيما يأتي<sup>22</sup>:

1- احتج اوائل النحات بالحديث الشريف وكان احتجاجهم في النحو والصرف قليلا.  
2- تابعهم من جاء بعدهم من النحات على اختلاف امصارهم البصريين والكوفيين والبغداديين في الاحتجاج به على قلبه ايضا وإن كان متأخر وهم قد زادوا من عدد الأحاديث المحتج بها ولم يتسعوا في ذلك.

3- توسع بعض نحاة الأندلس كالشهيلي (ت581) وابن خروف (ت609) ابن مالك (ت672) ومن جاء بعدهم من نحات الامصار الأخرى في الاحتجاج به.

واعتمدوا في وضع قواعد جديدة او استدراك أخرى على ما وضعه الأوائل على الحديث الذي استقرؤه من جديد أثبتوا ما جاء منه هو فيه صورا من التعبير تختلف عما أثبتته النحاة الأوائل.

4- لم يكن رفض الاحتجاج بالحديث الشريف رفضا مطلقا يطال الأحاديث كلها وانما يرفض الحديث الذي لم يثبت أنه مروى عن العرب الفصحاء أو الذي لم يثبت انه مروى عن العرب الفصحاء أو الذي لم يثبت انهم مروى عن العرب الفصحاء أو الذي لم يثبت انه مروى بلفظه لتعدد روايته.

5- وأما كلام العرب فقد قام السماع عند قدماء لغويهم على مشافهة العرب الخالص الذين لم يتمدوا ولم يختلطوا بالأعاجم فإنه رحل إليهم اللغويون منذ منتصف القرن الثاني من الهجرة أو قبل ذلك بعقدين في بواديهم، بوادي نجد وتهامة وخالطوهم قصد تدوين اللغة التي يستعملونها في مختلف في منازلهم ومقاماتهم وهؤلاء العرب الأقحاح هم حملة اللغة الناطقون المثاليون بتعبير اللسانيين في عصرنا.

6- غير ان العلماء مجموعون على ان القرآن الكريم اولى من لغاتهم وأفصح ومنه عدو لغة قريش وأفصح اللغات اذا بها نزل القرآن ولأنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم ولغته الصحابة والتابعين اما القبائل الاخرى وهي كثيرة فينظر اليها من حيث المكان والزمان ففي الجزيرة مناطق افصح من مناطق وازمان اولى من ازمان في الاحتجاج.

### 3/كلام العرب شعرا ونثرا :

#### الشعر :

لاشك في أن الشعر في مجمله يمثل الطبقة العليا في كلام العرب ، في باديتهم وفي حاضرتهم أكثر مما يمثلها الكلام المنثور ، ولعل هذا سببه شيوع حفظ الشعر لأن إيقاعه يساعد على ذلك ، وحضوره الدائم في ذاكرة الأمة<sup>23</sup> .

وقد أقبل النحويون على الشعر العربي يستعملونه للإفصاح عن القواعد النحوية حيث وجدوا فيه المادة الخصبة ، وحرصا من النحويين على فصاحته ، وتمثيله لما يعرف الآن اللغة الأدبية المشتركة<sup>24</sup> .

#### النثر:

استشهد النحويون بالنثر حتى أواخر القرن الرابع الهجري ، إذ كان صادقا للفصحاء والموثوق بعربيتهم ، أقوال النثر العربية متنوعة منها : الأمثال والحكم ، فقد انس لها النحويون فهي جمل قصار دائرة على الألسنة تمتاز بالايغال والايجاز وهي لغة جميع الطبقات<sup>25</sup> .

#### أثر السماع في الخلاف النحوي:

وعلى الرغم من اهتمام النحاة العرب بالقياس ، إلا أن قسما منهم أولى السماع ، قيمة كبرى فقد اصطحب جدلهم حول الاعتداد بشواهد السماع بين مؤيد لها ومعارض أنكرها وتمرد عليها ، وممن أنكرها غالبية البصريين ، ما دعاهم إلى الاعتذار على الكثير من الظواهر التي توجد في أكثر النصوص ، قبولاً وأعظمها أثر في السامعين ، وقد لاقوا نصيبهم من الرد من قبل الكوفيين ، الذين يعولون على جانب الاستعمال أكثر من غيره ، فاستهدفوا السياق المنطوق -الديناميكي المتحرك – فالكلام المسموع هو صورة لحركة السياق ، وكثيرا ما يتسم بطابع التعارض مع متطلبات النظام القواعدي.

#### السماع في البصرة:

لقد كانت تمثل مستقر الحضارة العربية ، وملتقاها بالحضارات الأخرى الوافدة على الإسلام ، فأخذوا الكثير من ثقافتهم مع الاحتفاظ بعروبيتهم ، فطبعت المجتمع البصري صورة ممزوجة بعد النقاء العربي وصفائه لغة وأدباء ونظما ، وعادات ماصير نقشي اللحن في الكلام أمر مألوف جدا . وهذه بعض الروايات المشهورة عن اللحن :

يحكى أن أعرابيا قدم في خلافة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه – يريد تعلم القرآن الكريم فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل على محمد – ص- فأقرأه الرجل سورة براءة ، فقرأ " أَنْ اللَّه بَرِيٌّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ"(التوبة /3)بجر لفظ رسوله ، فقالا لأعرابي : إن يكن الله برئ من رسوله

فأنا ابرء منه ، فلما بلغ عمر مقالة الأعرابي ،دعاه وصح له القراءة ، ثم أمر عمر بن الخطاب أن لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة .

يقال أن أبا الأسود الدؤلي دخل بيته ، فقالت له إحدى بناته : ما أحسنُ السماءِ ، قال نجومها ، فقالت: إنما تعجبت من حسنها، فقال قولي إذن: ما أحسنُ السماء! <sup>26</sup>.

قال ابن خلدون : "فلما جاء الإسلام ... والسماع أبو الملكات اللسانية ، فسدت بما ألقى إليها مما يغيرها لجنوحها إليه باعتياد السمع، وخشي أهل العلوم أن تفيد تلك الملكة رأساً ،فينغلق القرآن والحديث عن المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين تلك الملكة، مطردة شبه الكليات والقواعد... فقيدها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو <sup>27</sup>"

**وقد اعتمد اهل البصرة في تأسيس مذهبهم على الركائز التالية<sup>28</sup>:**

### 1-اعتماد سماع المصادر الموثوقة من كلام العرب:

ما يظهر أنهم كانوا يقترفون آثار الأولين ينقلون عنهم ويستدلون بما قالوا في اثبات صحة ما ذهبوا اليه فكان جهدهم منصرفاً الى رواية ما سمعوا من أسلافهم.

### 2-تحكيم المقاييس النحوية

ولما كان لا بد أن يصطدموا بمسائل كثيرة لا ينطبق عليها أحكام فلجأوا الى القياس جاعلين منه اداة لصنع اللغة وصنع امثلتها وصور تعبيرها وقد وصفت المدرسة البصرية بأنها مدرسة قياسية وقد قام منهج القياس عند البصريين على بناء القواعد على الأغلب الشائع في لسان العرب ومن ثم استخلاص القواعد والأصول العامة التي تطبق على جزئياته ويبقى المسموع هو الأصل عند الخليل فإذا تعارض السماع والقياس لجأ إلى السماع.

### 3-اعتماد العقل في الظاهرة اللغوية

نظراً للتمسك الشديد بمنهج القياس عند البصريين ظهرت بعض الظواهر العقلية ومن مظاهر تأثيرهم بالعقل والمنطق وصف اللغة بالحكمة والعدالة والانسجام اذ شبهوا الظواهر النحوية بظواهر المادية كما استخدموا الأحكام المنطقية وطبقوها على تفسير الظواهر النحوية ومن أمثلة ذلك اهتمامهم وإيمانهم بالعامل وتأثيره وقوته وضعفه:

### 4-ظاهرة التخطئة والتحري في لغتهم

لقد كان من نتائج تحكيم القياس أيضاً عند المصريين أنهم فجروا على تخطئة العرب وظهرت هذه النزعة عند عيسى بن عمر الثقفي وشيخه عبد الله بن أبي إسحاق من متقدمي البصريين

### 5-كثرة التأويل والتقدير

ولما لم يسعفهم القياس لجأوا إلى التأويل والتأول البعيد الذي يخالفه الظاهر مختلفة بعيدة الملاحظ انه قد كثر تأويل نصوص اللغة في المذهب البصري كونهم لم يجدوا وسيلة لربط هذه النصوص

المخالفة لما هو متوافق غير سبيل التأويل وقد تعددت اساليبه من اهمها: ( الحذف، التقدير، الشذوذ، الضرورة).

## 6- الضبط والدقة

وتتضح ظاهره الضبط في شيئين:

- 1- أن تكون الشواهد (محل الاستنباط والتعقيد) جارية على ألسنة الفصحاء الموثوق بهم فلا يعتد بالشاهد الواحد فهم لا يابهون لمخالفة بعض الاستعمالات الفصحى اقبسهم
- 2- ان تكون شائعة وكثيرة ما نراه يلوح في عبارات سيبويه (سمعت ممن اثق به من العرب) وبالتالي قيامه على قواعد ثابتة مطردة ما اكسبه الاتقان والضبط.

## السمع في الكوفة :

وتشبه الحياة الثقافية اختها في البصرة ،من عدة وجوه أهمها الاهتمام بتدارس القرآن وقراءته ،بالفقه وأصوله حتى سميت الكوفة بقبة الإسلام ...<sup>29</sup> وقد كان "الكتاب" لسيبويه هو المصدر الأول لمادة درسهم النحوي ،حتى لقد وجد بعض كتابه ،الكتاب تحت وسادة "الفراء" التي كان يجلس عليها ،في رواية لأبي جعفر النحاس<sup>30</sup>.

لذلك علينا عدم الإنكار بأن المدرسة الكوفية لا تخالف المدرسة البصرية في الأركان العامة للنحو، غير أنها شقت لنفسها مذهباً جديداً في النحو له أسسه ومبادئه.

اتسمت مدرسة الكوفيين بالمبادئ التالية<sup>31</sup>:

### 1-الاتساع في الرواية:

ما أدى الى الخلاف النحوي بين مدرستي البصرة القياسية والكوفة السماعية حيث اتسع الكوفيون في السماع بقصد أن لا يهدر نصاً اعتبروه فصيحاً ولا يعني هذا أن البصر لا تأخذ بالسمع والكوفة لا تأخذ بالقياس حتى أن الكسائي هو من قال: إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع والكوفة مع توسعها في الرواية اعتمدت المثال الواحد الشاهد اليتيم لتجعله ظاهرة عامة وتبني عليه القاعدة التي تراها صالحة في حين اعتبار اعتبارتها البصرة شواذاً من القاعدة في حين لا شاذة عند الكوفيين فكل المأثور يقاس عليه كونها احترمت النص قراءة أو شعراً مثلاً فتمسكت بالنادر المروي وإن شذ.

### 2-استقلال النحو الكوفي بمصطلحات مخالفة مصطلحات النحو البصري:

تميز الكوفيون بمصطلحات المغايرة لما جاء بها البصريون وقد ساد بعضها مثل النعت وعطف النسق

### 3-البعد عن التأويل والتقدير والأحكام العقلية:

فقد كانت السمة الغالبة على الكوفيين أنهم درسوا المادة اللغوية على أساس وصفي (وهكذا خلقت) هي جوهر المنهج الوصفي والذي هو أساس الدرس النحوي.

فمنهج الكوفيين قائم على الوصفو تتبع اللغوي الذي يميز الاهتمام بواقع النظام اللغوي ووصفها من خلال واقعها المنطوق والنطق الحي والاهتمام بالاستعمالات اللغوية حتى التي تعارض القواعد فهي آنية من واقع النصوص اللغوية ومن أهم مظاهر الوصف في النحو العربي عندهم:

- جمع اللغة بالاتصال المباشر مع الاستعمال اللغوي والرحلة أكبر دليل على ذلك.
- تحروا الاستعمال اللغوي، ماجعلهم لا يغفلون اللهجات كونها عناصر في اللغة الموحدة.

### أولوية السماع وأثره في التفكير النحوي العربي :

إذن مما تعرضنا له سابقا، تأكد لنا أن السماع من المبادئ المهمة في جمع اللغة كونه عبارة عن الأخذ المباشر من أبناء اللغة، أي المصدر البشري (Informant)، أو الرواية وتسجيل الكلام الحي المنطوق، فالسماع إذا عبارة عن المشاهدة المباشرة، وأخذ المادة اللغوية دون واسطة . وبما أن "التداولية" هي دراسة اللغة أثناء الاستعمال، فإن النحو العربي قد قدم لنا معطى تداوليا ألا وهو "السماع" هذا الأخير الذي يمثل انطبعا لحركة السياق المنطوق وهذه الجوانب كلها حاضرة في عمل النحاة وهي جزء من تناولهم للنصوص العربية المسموعة.

### التسييق (القرائن المقالية):

والتسييق هو ربط الألفاظ بسياقها النصي واللساني السابق واللاحق . ولهذا يصرح "فيرث" بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية؛ أي وضعها في سياقات مختلفة، وكما يقول " تمام " :«لكل كلمة مع صاحبها مقام» وعليه فإن دراسة المعاني تتطلب على الدوام تحليلا للسياقات، والمواقف التي ترد فيها، حتى ماكان منها غير لغوي، وهو مفهوم مقتبس من اللسانيات الاجتماعية واستثمرته ووظفته شأنه شأن السياق ويرى "هايمس" أن السياق يضطلع بدور مزدوج إذ: يحضر مجال التأويلات الممكنة .... ويدعم التأويل المقصود<sup>32</sup>.

### تناوب الحروف في الدلالة :

وقد شغلت هذه القضية العديد من النحاة، فكانت مثار جدل كبير بين الكوفيين والبصريين فرأى الفريق الأول، أن المناوبة قد تقع بين الحروف، وذهبوا أن "لو" قد تأتي بمعنى "الواو" وبمعنى "بل" مثل في قول الشاعر من بحر الطويل<sup>33</sup>:

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى

وصورتها أو أنت للعين أملح

فقد اراد الشاعر "بل"

أما البصريون فذهبوا بأنها لا تكون بمعنى الواو أو بمعنى بل متمسكين بالأصل<sup>34</sup>. ما جعلهم يحملون الأسلوب العربي مالا يحتمل .

وفي "الخصائص" لابن جني "إلى" تكون بمعنى "مع" احتجاجاً إلى قوله تعالى: "من أنصاري إلى الله" (آل عمران 52) أي مع الله<sup>35</sup>. زمن الفعل بين الصيغة والسياق :  
ومن بين ما يتجلى في هاتر السياق بوضوح من شواهد مسموعة ، دلالة الماضي على الاستقبال قوله تعالى : "وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد" (ق/19) المعلوم أن مجيء السكرة لا يكون الا عند الموت وكل نفس ذائقة الموت ولكنه نبه على حدوث ذلك معبراً عنه بلفظ الماضي<sup>36</sup>.

### فاعلية السياقي السماع اللغوي :

لم يفصل نحائنا الأوائل بين المعنى والمبنى، في تحليل التراكيب النحوية ولسان حالهم يقول ما قاله "السيوطي": « والإعراب علم المعاني »<sup>37</sup> فضلاً على أن هذا الإعراب لدى نحائنا الأوائل لا يخلو من وصلات مع المستوى التداولي ، وهو ما يمثله ادريس في مخطظه الآتي<sup>38</sup> :  
الإعراب الدلالة التداولية  
وهو مادرج عليه نحائنا بدليل إخراج الشواهد العربية على :

### 1-الذم والشتم :

نصب النعت خلافاً لحركة المنعوت في قوله تعالى: " وامرأته حمالة الحطب [4] في جديها حبل من مسد [5]" (المسد 5/4) ويرى الفراء أن حمالة ترفع وتنصب ....  
والنصب قراءة عاصم ، نصب على الحال والقطع ، شئت على الشتم والذم ، أشتم حمالة الحطب أو ذم حمالة الحطب<sup>39</sup> .  
لقد علق الخليل على قول أمية بن أبي عائد :  
وياوي إلى نسوة عطل  
وشعثا مرضيع مثل السعالي  
فيقول أنه نصب شعثا بإضمار فعل لا يصح إظهاره لأن ما قبله دل عليه، فوجب حذفه على ما يجري عليه تعبيرهم في الذم والمدح.<sup>40</sup>  
وشعثا هنا مفعولاً به لفعل حذف وقاس ذلك على أسلوب المدح .

### 2-بين مقام الإسناد ومقام التلفظ (حركية الخطاب) :

لا يوجد لدينا أدنى شك على أن التواصل يمثل الوظيفة الأساسية للغة ، وإن كانت تستهدف جانب التواصل ، فما هي صلة الإسناد بالجانب التداولي ؟  
باب الإسناد هو باب ناظم العلاقات التركيبية ، التي هي أساس التواصل في اللسان العربي ، ولا يكاد سيوييه يذكر ركنيه : المسند والمسند إليه (عمدته) الا وهو يستحضر المتكلم<sup>41</sup> .

والإسناد هو أحد أسس اكتمال العملية التواصلية، في بعدها التداولي، لتوقف تمام الفائدة عليه من ناحية ولحاجة المخاطب في وضعه الانتظاري أعلامه بما تتوقف عليه الفائدة، حيث يقول "سيبويه" «فإذا قلت كان حليماً، فينبغي أن تعرفه صاحب الصفة، هذا فيما ذهب إليه إدريس مقبول»<sup>42</sup>.

وتأسيساً لما ذكرناه سابقاً فإن اهتمام النحاة قديماً بالسياق يعكس تعاملهم مع اللغة بوصفها مليئة بالحركة والحياة الأمر الذي جعل عنصر المقام محطة هامة للوقوف على المعنى المراد والقول الأخير هنا هو أنه هناك نقطة التقاء بين الطرح العربي والبعد التداولي الغربي وقد ميز نظرة العرب بالشمولية لحظة معرفتهم بالبعد التفاعلي للغة فقد وقفوا على مفاهيم تعكس هذا البعد بوضوح ومنها الافادة وجريان الكلام على مقتضى الحال أي لكل مقام مقال، ولذلك وجدنا بأن مفاهيم التداولية هي أدوات طبيعة في أيدينا للغوص أكثر في تراثنا القديم وإعادة دراسته وفهمه . ومن النماذج النحوية واللغوية التي تؤكد أي تغيير في المبنى يؤدي الى تغيير في المعنى سواء ، بالقصد او بالخطأ، والناظم لذلك هو قصد المتكلم ومعرفة سياق الخطاب لتحديد الأغراض من الكلام :

-قد روي أيضاً أنه قدم إعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال : "ومن يقرئني شيئاً مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأقرأه رجلاً سورة البراءة، فقال : "إن الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فقال الإعرابي أو قد برئ الله من رسوله! إن يكن الله بريء من رسوله فانا أبرأ منه ! فبلغ عمر رضي الله عنه مقالة الإعرابي فدعاه فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ! فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ؛ ولا علم لي بالقرآن، فسالت من يقرأني فأقرأني هذا سورة البراءة؛ فقال « إنَّ الله بريء من المشركين ورسوله» فقلت : أوقد بريء الله تعالى من رسوله ! إن يكن بريء من رسوله ، فانا أبرأ منه، فقال له عمر رضي الله عنه : ليس هكذا يا أعرابي ، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال : «أنَّ الله بريء من المشركين ورسوله فقال الإعرابي : "وأنا والله أبرأ ممن برء الله ورسوله منه" ، فأمر عمر رضي الله عنه لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود أن يضع النحو.<sup>43</sup>

الشاهد من القصة هنا هو تغيير معنى الجملة بمجرد تغيير الحركة الإعرابية، فعند قراءة الرجل كلمة (رسوله) بجر اللام أصبحت هنا اسم معطوف على كلمة (المشركين)، مما يعني أن الله قد تبرأ من المشركين و تبرأ من رسوله، وحشاه سبحانه أن يتبرأ من رسوله، والأصح هو قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رسوله) بفتح اللام فهي معطوفة على كلمه (الله) مما يقتضي معناه أن الله ورسوله بريئين من المشركين.

- " لقد روي عن الحجاج من أنه سأله يحيى بن يعمر هل يلحن في بعض نطقه وسؤاله ذاته يدل على ما استقر في نفسه من أن اللحن أصبح بلاء عاماً، وصارحه يحيى بأنه يلحن في حرف من القرآن الكريم إذ كان يقرأ قوله عز وجل : "وإن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم

وعشيرتكم وأموال اقترفتموها و تجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله و رسوله " إلى قوله تعالى « أحبُّ » بضم أحب والوجه أن تقرأ بالنصب خبراً لكان لا بالرفع".<sup>44</sup> عند قراءة كلمة (أحبُّ) بالضم تتغير الوظيفة النحوية للكلمة ومنه يتغير معنى الجملة فبضم تكون نعنا لما قبلها ومنه لا يكتمل معنى الجملة فالنعت فضلة مكمل ، و الأصح هو قراءة (أحب) بالفتح وبذلك تكون خبر للفعل الناقص كان والأصل هو أن الأفعال الناقصة تدخل على الجملة الإسمية فترفع الخبر ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، فعند حذف الفعل الناقص تكون الجملة مبتدأ و خبر وكلاهما أساسي للحصول على كلام مفيد.

- وكان مثل ابن أبي إسحاق يطعن على العرب الفصحاء إذ خالفوا القياس ، ومن ذلك تخطئته النابغة في قوله :

**فبت كائي ساورتي ضئيلة**

**من الرقش في أنيابها السم نافع**

إذ جعل القافية مرفوعة، وحقها أن تنصب على الحال لأن المبتدأ قبلها تقدمه الخبر وهو الجار والمجرور، وكان النابغة ألغاهما لتقدميهما وجعل نافعاً الخبر ومن ذلك يروي انه كان يخالف جمهور القراء في قراءه الآية الكريمة ( هؤلاء بناتي هنَّ اطهرَ لكم) إذ يقرؤها بنصب أطهرَ على الحال وجعل هن ضمير منفصل.

كلمة نافع هنا جاء نكرة فضلة جاءت بعد معرفة السم، فالمتكلم يستطيع التوقف عند كلمة السم ويكون المعنى مكتمل ، فالأصوب هي حال و الحال يكون منصوباً.

والشاعر قدم المسند إليه(في أنيابها) عن المسند(السم) في سياق نظمه فقد يتقدم الخبر في حال إن كان جار و مجرور على المبتدأ و مثال ذلك قوله تعالى: "لكم دينكم و لي دين". ويفيد التقديم هنا التخصيص لكل دينه.

- ومن أشهر القصص هي قصة بنت أبي الأسود بحيث تكون المعلم المشهور في تاريخ النحو فقد دخل عليها أبوها في وقده الحر بالبصرة فقالت له : « يا أبت ما أشدُّ الحارُّ » ! رفعت "أشد" فظننها تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد ؟ فقال لها « شهر أناجر ».

فقالت : « يا أبت إنما أخبرتك ولم أسالك ».<sup>45</sup>

عند رفع كلمة أشد ، ففهمها الدوولي بأنها تسأله فكانت بذلك خبراً لإسم الإستفهام (ما) فرد عليها بأنها في شهر أناجر ، فالحركة الإعرابية للكلمة غيرت من وظيفتها النحوية و بالتالي تغيير الدلالة السياقية لها وفي النهاية تتغيير الغاية التواصلية.

فالفاتة أرادت إخبار والدها بحرارة الجو فكان الأصوب أن تقول ما أشدَّ الجر بالفتح وتكون بذلك أسلوب تعجب غرضه الإخبار ليس الإستفهام.

وعدم فهم والدها لمقصودها هو غياب التنغيم فيه يفهم الكلام ومنه تحقيق البعد التواصلية التداولي.

- حكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقال : اجتمع عندنا أبو نصر احمد ابن حاتم وابن الأعرابي، فتجاذبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود دخل على عبيد الله بن زياد، وعليه ثياب رثه ، فكساه ثيابا جددا من غير أن يعرض له بسؤال ، فخرج وهو يقول :

كساك ولم تستكسه فنحمدته

وأنا أحق الناس أن كنت مادحاً

أخ لك يعطيك الجزيل، وناصر

بمدحك من أعطاك والعرض وافر .<sup>46</sup>

فانشد أبو نصر قافية البيت الأول « و ياصر» بالياء، يريد : ويعطف ، فقال له ابن الأعرابي :

إنما هو « وناصر» بالنون فقال : دعني يا هذا و ياصرى و عليك بـ" ناصرك "...

تم إلغاء حرف النون و إحلال محله حرف الباء في كلمة (ناصر) فصارت (ياصر) وهذا لتشابه رسم الحرفين و الفرق بينهما موضع النقطة فالباء نقطتها في الأسفل و النون تكون من الأعلى وبهذا انحرف سياق الكلام .

**الخاتمة :**

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكننا تلخيصها فيمايلي:

- اللسانيات التداولية اتجاه لغوي معاصر يهتم بدراسة اللغة أثناء استعمالها وتعنى بالعملية الخطابية ككل .

- التداولية مجال معرفي تعددت تعريفاته وأقدم تعريف هو تعريف تشارلز موريس: إن التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات .

- السماع كان بمثابة المرجعية عند فحص التراكيب العربية المسموعة، وهو دليل من أدلة الاحتجاج المعتمدة والمقدمة على غيره من أدلة النحو .

- كان لشواهد السماع اختلاف كبير بين مؤيد ومعارض أنكرها وتمرد عليها خاصة غالبية البصريين فاستهدفوا السياق المنطوق -الديناميكي المتحرك – فالكلام المسموع هو صورة لحركة السياق، وكثيرا ما يتسم بطابع التعارض مع متطلبات النظام القواعدي .

- النحو العربي قد قدم لنا معطى تداوليا ألا وهو "السماع" هذا الأخير الذي يمثل انطبعا لحركة السياق المنطوق وهذه الجوانب كلها حاضرة في عمل النحاة وهي جزء من تناولهم للنصوص العربية المسموعة.

- اهتمام النحاة قديما بالسياق يعكس تعاملهم مع اللغة بوصفها مليئة بالحركة والحياة الأمر الذي جعل عنصر المقام محطة هامة للوقوف على المعنى المراد و القصد من الخطاب.

- هناك نقطة التقاء بين الطرح العربي والبعد التداولي الغربي وقد تميزتالرؤية العربية بالشمولية من خلال البعد التفاعلي للغة فقد وقفوا على مفاهيم تعكس هذا البعد بوضوح كمفهوم الإفادة وجريان الكلام على مقتضى الحال ولكل مقام مقال.

## قسم الهوامش

- 1- أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية، الدار البيضاء، 1985م، ص 5.
- 2- إدريس مقبول، الاقتضاء في التداول اللساني، عالم الفكر، مج20، ع3، الكويت، 1989م، ص 141.
- 3- مزابني مريم، التداولية: نشأة المفاهيم والتصورات، مقال منشور، مركز الجامعي لتيسمسيلت ديسمبر 2015. ص. 274-275.
- 4- باديس لهويلم، التداولية والبلاغة العربية، باديس مجلة المخبر، العدد (7)، 2011، الجزائر. ص 155
- 5- المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ص 6.
- 6- عبد الهادي بن ظافر الشهري، ستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004، ص 21.
- 7- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص 7.
- 8- فرانسواز أرمينكو المقاربة التداولية، ص 7.
- 9- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992، ص23.
- 10- جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العتايبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010م، ص 19، 20.
- 11- عثمان بن طالب ، البرجماتية وعلم التركيب، ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية، المطبعة العصرية تونس، 1985، ص 125.
- 12- طه عبد الرحمن، البحث اللساني والسميائي، كلية الآداب والعلوم ، الرباط، 1981م، ص 301، 302.
- 13- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص 28
- 14- ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب ، تحج عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر ، ط1، ( مادة سمع ) ص 2095/2096
- 15- صالح بلعيد: في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،بوزريعة ،الجزائر ،د.ط ، 2005م،ص32.
- 16- علي أبو المكارم : أصول التفكير النحوي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر ، ط1، 2006م، ص36
- 17- يحي دعاس: السماع اللغوي عند العرب واسهام عبد الرحمان الحاج صالح في ضبطه، مقال منشور، جامعة محمد الشريف، سوق اهراس الجزائر ص246
- 18- محمود سليمان ياقوت ، أصول النحو العربي ،دار المعارف الإسكندرية ،مصر ،د،ط، 2000م، ص506.
- 19- تمام حسان ،الأصول دراسة ابستمولوجية الفكر اللغوي عن العرب ،النحو فقه اللغة -البلاغة ،علم الكتب ،القاهرة، مصر، د.ط، 1460هـ-200م، ص104
- 20- يحي دعاس، السماع اللغوي عند العرب واسهام عبد الرحمان الحاج صالح في ضبطه، مقال منشور، جامعة محمد الشريف، سوق اهراس الجزائر، 31\_1\_2022، ص247
- 21- محمد عيد : الاستشهاد والاحتجاج باللغة ،ص 109\_111، ومحمد خان وأصول النحو العربي ،ص 34\_38
- 22- يحي دعاس السماع اللغوي عند العرب واسهام عبد الرحمان الحاج صالح في ضبطه، ص248
- 23- محمد حسن حنبل ،الاحتجاج بالشعر في اللغة ،ص 52
- 24- تمام حسان ،الأصول ،ص 100
- 25- نوار عبيدي ،التركيب في المثل العربي القديم، مطبعة المعارف ،عناية ،الجزائر ،ط1، 2005م ، ص 21\_23
- 26- شوقي ضيف : المدارس النحوية ،دار المعارف ،القاهرة ،ط7، 1987م، ص13/15
- 27- ابن خلدون (عبد الرحمن)، المقدمة، تحج حامد احمد الطاهر ، دار الفجر ،جامع الأزهر ،القاهرة ،ط2، 1434هـ /2013م، ص701.
- 28- شريك هاجر تجليات البعد التداولي لقضايا السماع في النحو العربي مذكرة ماستر منشور جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2015\_2016 ، ص31
- 29- محمد حسين آل ياسين ، الدراسات اللغوية عند العرب ،ص48 وخديجة الحديثي ،المدارس النحوية ،ص113/114
- 30- الزبيدي ،طبقات النحويين واللغويين ،ص71/72
- 31- شريك هاجر تجليات البعد التداولي لقضايا السماع في النحو العربي ، ص39
- 32- إدريس مقبول ، الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيوييه، عالم الكتب الحديث، إربد ، ط1 ، 2006م ، ص 313/308
- 33- البغدادي ،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،ج 11 ،ص65.
- 34- ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، دار الطلائع ،مصر ،القاهرة ،د.ط ، 2009م ، 47/46، (م67)
- 35- ابن جني ،الخصائص ،تحج محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د.ط ، 1952م ، 2/308

- 36 - الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وفتحي أحمد حجازي، مكتبة العبيكات، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ/1998م، ص 598/5
- 37 - مسعود صحرأوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1/2005م، ص175
- 38 - إدريس مقبول، الأسس الابدستمولوجية والتداولية، دار الطباعة، بيروت، لبنان، ط2005، ص288/287
- 39 - ابن خالويه، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تح محمد ابراهيم سليم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دبت، 240/239
- 40 - ابن الأنباري، المرجع السابق، ص45.
- 41 - إدريس مقبول، الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، ص351
- 42 - إدريس مقبول، الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، ص350
- 43 شوقي: المدارس النحوية، ص18.
- 44 شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص23.
- 45 ابن احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، ج 1، مطبعة الظاهر، بالقاهرة. 1362 هـ، ص25.
- 46 ابن جني: الخصائص، ص24.

#### قائمة المصادر والمراجع :

- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، أدار البيضاء، 1985م
- مزائني مريم، التداولية: نشأة المفاهيم والتصورات، مقال منشور، مركز الجامعي لتيسمسيلت ديسمبر 2015
- باديس لهويل، التداولية والبلاغة العربية، باديس مجلة المخبر، العدد (7)، 2011، الجزائر
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، ستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004
- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992
- جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، دار العربية للعلوم ناشرون، 2010م
- عثمان بن طالب، البراغمية وعلم التركيب، ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية، المطبعة العصرية تونس، 1985
- طه عبد الرحمن، البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم، الرباط، 1981م
- صالح بلعيد: في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.ط، 2005م
- علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2006
- يحي دعاس: السماع اللغوي عند العرب واسهام عبد الرحمان الحاج صالح في ضبطه، مقال منشور، جامعة محمد الشريف، سوق اهراس الجزائر
- محمود سليمان ياقوت، أصول النحو العربي، دار المعارف الإسكندرية، مصر، د.ط، 2000م
- تمام حسان، الاصول دراسة ابدستمولوجية الفكر اللغوي عن العرب، النحو - فقه اللغة - البلاغة، علم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، 1460هـ-200م
- يحي دعاس، السماع اللغوي عند العرب واسهام عبد الرحمان الحاج صالح في ضبطه، مقال منشور، جامعة محمد الشريف، سوق اهراس الجزائر، 2022\_1\_31
- نوار عبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، ط1، 2005م
- شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1987م
- ابن خلدون (عبد الرحمن)، المقدمة، تح حامد احمد الطاهر، دار الفجر، جامع الأزهر، القاهرة، ط2، 1434هـ/2013م
- شريك هاجر تجليات البعد التداولي لقضايا السماع في النحو العربي مذكرة ماستر منشور جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2015\_2016

- 
- إدريس مقبول ، الأسس الابدستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبيويه، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2006م
- ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، دار الطلائع، مصر، القاهرة، د.ط ، 2009م
- ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، القاهرة، د.ط ، 1952م
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وفتحي أحمد حجازي ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1418هـ/1998م
- مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1/2005م
- إدريس مقبول ، الأسس الابدستمولوجية والتداولية، دار الطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م
- ابن خالويه ، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تح محمد ابراهيم سليم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ت.
- ابن احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، ج 1، مطبعة الظاهر، بالقاهرة، 1362 هـ.